

صالح الدحان

كاتب صحفي

صنعا، صحيفة 26 سبتمبر، 13/4/1989م

سلطان ناجي المؤرخ الموسوعي ... وداعاً !

في موكب مهيب تشكل من صفوة أبناء اليمن بشطريها من أدباء و كتاب و مفكرين و أساتذة و فنانيين و جميع فئات الشعب الأخرى ، و في نهار الثلاثاء المنصرم ، تم تشييع جثمان فقيد العلم و الأدب الأخ الأستاذ سلطان ناجي إلى مثواه الأخير بعد رحلة من الصراع المرير مع المرض حيث وافته المنية في أحد مستشفيات بريطانيا .

كان فقيدنا الكبير موسوعة في تاريخ اليمن ، موسوعة متعددة النواحي سواء في التاريخ السياسي أو الإجتماعي أو الثقافي أو الصحافي أو العسكري. و كان في كل ما سطره و ديجه يراعه من مؤلفات ، بعضها جمع في كتب و أكثرها ما يزال بانتظار التجميع ، كان يميناً حتى النخاع و وطنياً حتى العظم.

و على مدى معرفتي به - بعد سماعي به - و هي طويلة سواء في جنوب الوطن بدءاً من السبعينات حيث كنا نتحلق في دارته بخور مكسر فاتحاً لنا مقيله الأسبوعي لنحلق معه في عوالم جديدة من إستذكار للوقائع و (تخرجات) لما ثبت منها ، إلى (الحشوش) على مجريات الأمور في البلاد و إستلابها للعباد، إلى تحويم كان هو التهويم بعينه في فضاء الشعر و الأدب و الفن، كان سلطان ناجي هو سلطان المجلس .

و في كل سوحة له في هذه الدنيا لم تشب خطواته عليها أيما شائبة ، و لم يترقط بردية بما يشين من بهائها و نصوعها، و إنني لأتحدى من يدعي - ولو كان فرداً واحداً لأعده مليوناً - أن سلطان ناجي كان له عدواً ، كان المرحوم عدو نفسه .. العدو الأول و الأخير.

و يوم أن بدا الداء يهدد حياته ، و بدأ عزرائيل (يغازله)، كان سلطان ناجي هو (السلطان) على كل مناجي .

فقبل أن ينقلب عليه قلبه و يهدده بما لا تحمد عقباه، كان سلطاننا قد رفض العديد من العروض التي أسماها بـ (الإسترخائية) المقدمة من بعض الدول العربية إليه للتفرغ هناك: دارساً و مدرساً و باحثاً مدوناً .

و فضل أن (يهرب) من اليمن و لكن .. إلى اليمن، ليظل ذلك الطائر المغرد في سربه، لأنه لم يكن يطلب من الدنيا .. كل الدنيا إلا بقاءه في اليمن و دفنه في ثرى اليمن، و لم يكن بـ (طالب دنيا) فلقد سمعته ذات مرة يردد مقولة لـ (ابن المقفع) تقول:

(طالب الدنيا كشارب ماء البحر، كلما زاد شرباً، أزداد عطشاً) ، و لعمرى فإنه لم يشرب أبداً إلا الماء السلسيل المرهوس من ينبوع الـ (ي . م . ن) .. من ينبوع اليمن .

رحماك يا أبا معين ...



في وداع

الثمانينات

صالح الدحان

سلطان ناجي المؤرخ الموسوعي ... وداعاً

في موكب مهيب تشكل من سفوة أبناء اليمن بشطريها من أدبائه وكتاب ومفكرين وسائلة وفنانيين وجميع فئات الشعب الأخرى ، وفي تهار الثلاثاء المنصرم تم تشييع جثمان فقيد العلم والأدب الأرخ الأستاذ سلطان ناجي إلى مثواه الأخير بعد رحلة من الصراع المرير مع المرض حيث وافته المنية في احد مستشفيات بريطانيا .

كان فقيدنا الكبير موسوعة في تاريخ اليمن .. موسوعة متعددة النواحي سواء في التاريخ السياسي او الاجتماعي او الثقافي او الصحافي أو العسكري . وكان في كل مسطره ودبجه براعة من مؤلفات بعضها جمع في كتب أكثرها مايزال بانتظار التجميع .. كان يثنياً حتى النخاع ووطنياً حتى العظم .

وعلى مدى معرفتي به - بعد سماعي به سوهي طويلة سواء في جنوب الوطن بدءاً من السبعينات حيث كنا نتحلق في دارته نحور مكسر فاتحاً لنا مقيله الأسبوعي نتحلق معه في عوالم جديدة من استذكار للوقائع « وتخرجات » لما ثبت منها إلى « الحشوش » على بحريات الأمور في البلاد واستلابها للعباد ، إلى تحويم كان هو التحويم بعينه في فضاء الشعر والأدب والفن ، كان سلطان ناجي هو سلطان المجلس .

وفي كل سوحته في هذه الدنيا لم تشب خطواته عليها أيما شائسة ولم يترقط برديه بما يشين من سئالها وتوسوعها . وزي لأتحدي من يدعي - ولو كان فرداً واحداً لأعده مليوناً - أن سلطان ناجي كان له عدواً . كان المرحوم عدو نفسه .. العدو الأول والأخير .

ويوم أن بدأ أداء يهد حياته .. وبدأ غزرائيل « يغازلته » ، كان سلطان ناجي هو « السلطان » على كل مناجي .

فقبل أنه ينقلب عليه قلبه ويهدده بما لاحمد عقباه ، كان سلطاننا قد رفض العديد من العروض التي اصحابها ب « الاسترخائية » المقدمة من بعض الدول العربية إليه للتفرغ هناك : دارساً ومدرساً وباحثاً مدوناً .

وفضل أن « يهرب » من اليمن ولكن .. إلى اليمن .. ليطلق ذلك الطائر المغرد في سريه ، لأنه لم يكن يطلب من الدنيا .. كل الدنيا إلا بقائه في اليمن ودفنه في ثرى اليمن .

وَم يَكُنْ بِ « طَالِبِ دُنْيَا » .

فلقد سمعته ذات مرة يردد مقولة لـ « إبن المقفع » تقول :
« طالب الدنيا كشارب ماء البحر ، كلما زاد شرباً ، ازداد عطشاً » ولعمري فإنه لم يشرب أبداً إلا الماء السلسيل المنجس من ينوع الـ « ي . م . ن » .. من ينوع اليمن .

○ ○

رحمك يا أبا معين !